الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhağ - Tubirett

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص لسانيات عامة

أسلوب الأمر والنهي وغرضهما البلاغي في القرآن الكريم –الحزب الأخير أنموذجاً-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:
سايح مباركة
دكاني فتيحة

إشراف الأستاذة:
حسين فتيحة

السنة الجامعية:

2020-2019

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فهو المحمود في الأولى، وفي الآخرة، كما نرى لزاماً علينا أن نتقدم بالشكر وعظيم التقدير، إلى الأستاذة المشرفة على هذه الدراسة " **حسين فتيحة** " التي مهدت لنا سبيل البحث وأنارت دربنا بالنصيحة والرأي السديد فجزاها الله عنا كل خير وأدامها الله ذخر و سندا لطلبة العلم والمعرفة.

كما لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أفراد عائلتنا الذين تحمّلوا معنا العناء، ووفروا كل أسباب النجاح، حتى تخرج هذا البحث بالشكل المأمول.

كما نتقدم بالشكر الجزيل، إلى كل من مد يد العون والمساعدة، وساهم ولو بكلمة في إعداد هذا العمل المتواضع، سائلين المولى عز وجل أن يجازيهم كل الخير، إنه ولي ذلك والقادر.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية الأدب العربي و زملائنا في الدفعة.

وشكراً

إهداء

تتناثر الكلمات حبراً وحباً

على صفائح الأوراق

ومن أزال غيمة جهل مررت بها

وتصحيح عثراتي

أبعث تحية شكر إلى والديا من أمر ربي بطاعتهم والإحسان لهم إلى منبع الحب والحنان أمي الغالية، والدي الذي ساندني طيلة مشواري الدراسي،

إلى من هم عزوتي وكل ثروتي إليكم إخوتي واخواتي وإلى كل صديقاتي

مع تمنياتي لهم بالنجاح.

إلى أستاذتي المشرفة مع بالغ امتناني وعظيم تقديري

إلى كل من أخذت منه قبسة علم وامدني بزهرة فكر

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي.

ولم تسعهم ذاكرتي.

فتيحة

إهداء

الحمد لله لا يحمد على نعمة سواه والصلاة والسلام على من عظمه واصطفاه رحمة للعالمين محمد صل الله عليه وسلم.

الحمد لله الذي أكرمني بهذا الإنجاز المتواضع وأهديه إلى التي ربتني وضحت من أجلي دون كلّل و لا ملّل.

إلى التي وهبت حياتها لي وأمرت أن تكمل رسالتها في الحياة فأنارت لنا السبيل وكانت لنا المثل الأعلى إلى التي لو أهديتها حياتي لن تكفي في حقها أمي ثم أمي الحبيبة حفظها الله لنا

إلى الذي لا مثيل له كان أو سيكون إلى الذي كان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم إلى من علمني مبادئ الحياة ورباني الصدق والإخلاص أبي العزيز حفظه الله لنا إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة كل بإسمه والذين وقفوا معي دعماً و سنداً حتى أكملت دراستي وخاصة إخوتي نادية ونسيمة وآسيا وآية وأختي وأولادها أنفال و محمد وإلى أخي الوحيد سفيان حفظه الله.

إلى التي شاركتني عناء إعداد هذه المذكرة صديقتي غالية فتيحة وكل عائلتها

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي إلى هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

سايح مباركة

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل القرآن نبراساً يهتدي بهديه ونوراً يستضاء به والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خير من نطق بالضاد وأفصح من تكلم بلسان صل الله عليه و سلم وعلى آله و صحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

يعتبر القرآن حجة الله الباقية ومعجزته الخالدة وإحدى الطريق المستقيم فكان وما يزال محل دراسة وتحليل من قبل العلماء والباحثين القدماء والمحدثين فبينوا فيه حلاوته وإعجازه البلاغي من كل جوانبه من بيان وبديع ومعانٍ، وهذا الخير هو محور دراستنا.

وقد يسر الله لي أن أحظى بشرف خدمة كتاب الله وأن أرتبط به من خلال هذا الموضوع المبارك وهو: " **أسلوب الأمر والنهي وغرضهما البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم**".

ولاشك أن الأمر والنهي في القرآن الكريم من أساليب الأداء في اللغة أتخذهما القرآن مع غيرهما من الأساليب لتثبيت منهجه في الدعوة إلى الله وإلى طريقه المستقيم حثاً على الخير وترغيباً فيه وزجراً عن الشرّ و تغييراً منه وهذه الأساليب لها علاقتها المباشرة بالنفس الإنسانية اقتضتها مواقف الدعوة رغْبًا أو رهْباً إهانة أو تكريماً إلى غير ذلك من الدواعي والأغراض ولذلك نجد هذه الحياة القوية تمثلها أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم في عمر الدعوة المديد كما جاءت على ألسنة الرسل عليهم السلام.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- الرغبة في الخوض في عمق الدراسات القرآنية بكشف أساس إعجازه اللّغوي وخاصة الجانب البلاغي منه إذ لا تخفى علينا أن الأمر و النهي في القرآن الكريم لا يجيء إلاّ للدلالة.

و في خضم كل هذا نجد أن هذا البحث يجيب على مجموعة من الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ والتي تخص بحثنا هذا فكانت كما يلي :

- هل تضمن الحزب الأخير من القرآن الكريم أساليب الأمر والنهي؟
- ما هي أغراض كل من الأمر والنهي وكيف تجلّت في الحزب الأخير؟
- هل خرجت دلالات الأمر والنهي عن معناها الأصلي؟ ولماذا؟

وقد اطلعنا على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوعنا منها:

- ✓ أسلوب الأمر والنهي في القرآن الكريم (سورة النساء أنموذجاً-دراسة إحصائية تحليلية) .

استقام بحثنا هذا فصلين يتقدمهما مقدمة ومدخل و تقفلها خاتمة محاولة الإجابة على تلك الأسئلة التي قدمناها سلفاً.

-الفصل الأول كان يتمحور حول الجانب النظري والتطبيقي لأسلوب الأمر وغرضه البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم الذي تناولنا فيه مفهوم أسلوب الأمر: لغة و اصطلاحاً كما قمنا بتبيّن صيغ الأمر والفروق الدلالية في صيغ الأمر و في الأخير ذكرنا بعض الأغراض البلاغية التي قد يخرج إليها الأمر هذا بالنسبة للجانب النظري لأسلوب الأمر .

أما في التطبيق فتناولنا فيها ما يلي: استخراج كل الآيات من الحزب الأخير من القرآن الكريم التي ورد فيها أسلوب الأمر و تحديد فعل الأمر وغرضه البلاغي في الآية مع شرحه.

-نفس الأمر بالنسبة للفصل الثاني الذي خصصناه لأسلوب النهي وغرضه البلاغي في القرآن الكريم لنأتي إلى تعريفه لغة واصطلاحاً مع ذر صيغه وأنواع النهي وخروج النهي عن مقتضى الظاهر او بعبارة أخرى بعض الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب النهي.

-وفي الأخير ختمنا بخاتمة مختصرة بعد هذه الرحلة المباركة التي عشنا فيها مع القرآن الكريم دراسة و تحليلً مع ذكر قائمة المصادر والمراجع نذكر من بينها:

-عبد العزيز عتيق في كتابه علم المعاني.

-حسين جمعة في كتابه جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية.

-مختار عطية في كتابه علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم.

ختاماً نرجو من المطلع على مذكرتنا الإنتفاع به. والله الموفق فهو المستعان والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مدخل:

" تعد البلاغة فناً من الفنون التي تعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، فهي تؤثر في فؤاد السامع أو القارئ، وتثير انفعاله وإحساسه بالمتعة، كما تعرف البلاغة بواسطتها دقائق العربية وأسرارها، وتكشف بها عن وجود الإعجاز في نظم القرآن" [1].

فقد عرفها ابن منظور بقوله: " البلاغة: " من بلغ الشيء يبلُغُ بلوغاً و بلاغاً وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغاً وبلّغَهُ تبليغاً، وتبلغ بالشيء وصل إلى مراده، وبلغ مَبْلَغَ فلان ومبلغته و البلا غ ما يُبْتَلَغُ به ويُتَوَصَلَ إلى الشيء المطلوب و البَلاَغُ ما بلغك و البلا غ الكفاية" [2].

ومنه "البلاغة عند أهل اللّغة: هي الانتهاء و الوصول " [3].

أما اصطلاحا فقد تعددت أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة:

فقد عرفها عبد العزيز عتيق بقوله :" البلاغة الفهم والإفهام، وكشف المعاني، ومعرفة الإعراب، والاتساع في اللّفظ والسداد في النظم، والمعرفة بالقصد و البيان في الأداء وصواب والإشارة، وإيضاح الدلالة والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار، و إمضاء العزم على حكومة الاختيار، و بين أيضاً أم كل هذه الأبواب محتاج بعضها إلى بعض، كحاجة بعض أعضاء البدن، لا غنى لفضيلة أحدهما عن الآخر، فما أحاط معرفة بهذه الخصال فقد كمل كل الكمال، ومن شذّ عنه بعضهما لم يبعد من النقص بما اجتمع فيه منها، وقال أيضاً والبلاغة تتخيّر اللّفظ في حسن إفهام "[4].

كما أشار إليها أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة: بقوله: " البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، وسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه" [5].

---

[1] عبد القادر حسين: فن البلاغة، د ت، عالم الكتب، ط 2، بيروت ، 1984، ص 37، 38.

[2] ابن الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب، د ت ، ج 8، دار صادر للطباعة، ط1، بيروت، 2003، ص 419.

[3] سعد سليمان حمودة: دروس في البلاغة العربية، د ت، دار المعارف الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1999، ص 21.

[4] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، د ت، ج 1، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 10.

[5] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د ت، المكتبة العصرية صيدا، ط1، بيروت ، 1999، ص 40.

"والبلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم، ولا توصف بها الكلمة، تقول كلام بليغ ومتكلم بليغ و لا تقول كلمة بليغة، فكل بليغ فصيح، وليس كل كلام فصيح بليغاً وكل من يوصف بالبلاغة يوصف بالفصاحة لأن شرط البليغ أن يكون فصيحاً "[1].

"ومنه فالبلاغة علم له قواعد، وفن له أصوله وأدواته، كما لكل علم فن وهي: تنقسم إلى ثلاثة أركان أساسية هي : علم المعاني، علم البيان و علم البديع، ويأتي في مقدمة هذه العلوم الثلاثة:

- **علم المعاني** : هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وفق الغرض الذي يساق إليه، وبعلم المعاني يحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد" [2].

" و أول من دون قواعد هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني، حيث هذب مسائله و أوضح قواعده، وقد وضع بعض الأدباء والنقاد قبله نتفاً، كالجاحظ وأبو هلال العسكري ، إلاّ أنهم لم يصلوا إلى ما وصل إليه الجرجاني " [3].

" وقد انحصرت موضوعاته في ثمانية مباحث وهي على النحو التالي: الخبر الإنشاء، أحوال المسند إليه، أحوال متعلقة بالفعل ، القصر، والوصول، الإيجاز والإطناب، والمساواة و المبحث الذي سنتناوله بالدراسة و التحليل هو الإنشاء " [4] ، " فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري: تنشأ: " أنشأ الله تعالى الخلق فنشؤوا، و انشأ حديثاً و شعراً و عمارة، و أنشأ يفعل كذا " [5].

" أما في الاصطلاح: فالإنشاء مصطلح يجري على نوع الكلام ينشئه صاحبه ابتداءاً دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب، ولذلك استقر في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب " [6].

---

[1] أحمد مطلوب: الأساليب البلاغية، دت، وكالة المطبوعات، ط1، كويت، 1979، ص 10.

[2] محمد طاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة، دت، المكتبة العصرية صيدا، دط، بيروت، 2005، ص 25.

[3] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دت، دار الأهلية، ط1، عمان ، الأردن، 1999، ص 51.

[4] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دت، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص 53.

[5] محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان ، 1998، ص 268.

[6] الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، دت، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ص 105.

وهو بذلك ينقسم إلى نوعين:

" إنشـــــــاء طلبي: وهو ما دلّ على الطلب ويكون أمراً، ونهياً، و استفهاماً، وتمنياً، و نداء " [1].

" إنشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً حاصلاً وقت الطلب، ويضم مجموعة من الصيغ منها: أفعال المدح و الذّم ويكونان بـ نعم و بئس ، وما جرى مجراهما نحو: حبذا و لا حبذا، و الأفعال المحولة إلى معنى المدح والذّم، وأفعال العقود، وحروف القسم، وصيغتا التعجب، و أفعال الرجاء، وكم الخبرية"[2].

" وللتفريق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، يلاحظ ان وجود معنى الجملة في الإنشاء الطلبي يتأخر عن وجود لفظه، على عكس الإنشاء غير الطلبي، إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه " [3].

ومن مجمل هذه التعريفات نستنتج أن إهتمام البلاغيين كان منصباً في الإنشاء الطلبي والذي تطرقنا إلى نوعين من أنواعه هما الأمر والنهي حيث لقي إهتماماً من قبل البلاغيين والنحويين واللّغويين.

---

[1] محمد أمين ضناوي: المعجم الميسر في القواعد والبلاغة و الإنشاء و العروض، دت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 26.

[2] يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، دت، دط، ص 57.

[3] محمد أمين ضناوي: المعجم الميسر في القواعد والبلاغة وافنشاء والعروض، دت، دط، ص 57.

الفصل الأول

أسلوب الأمر وغرضه البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم

1.1–مفهوم أسلوب الأمر

أ) لغة

ب) إصطلاحاً

2.1–صيغ الأمر

2.1–الفروق الدلالية في صيغ الأمر

4.1–خروج الأمر عن مقتضى الظاهر

5.1–دراسة تطبيقية لصيغ الأمر وأغراضه في الحزب الأخير من القرآن الكريم

1.: مفهوم أسلوب الأمر

1.1.لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور في مادة (أ — م – ر) " الأمر نقيض النهي، لأن الأمر طلب لإيقاع الفعل، والنهي طلب لترك هذا الفعل، والأمر واحد الأمور، يقال أمر فلان مستقيم وامور مستقيمة والأمر حادثة، والجمع أمور"

وفي التنزيل العزيز: " أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (35) " سورة الشورى الآية 35

وقالوا في الأمر : أُومِرْ و مُرْ و نظيره كُلْ و خُذْ، و تأمّروا على الأمِرْ، وائتمروا : تَمَاروا و أَجْمَعُوا آراءهم "[1].

أما عند الزمخشري في تعريفه للأمر نجد: " الأمر في اللّغة يحمل رغبة الأمر في إستجابة المأمور لشيء ما سواء أكان فعلاً أم قولاً، فيقال أمرت فلاناً أمره أي: أمرته بما ينبغي له من الخير .

ويقال أمر إمر أي عجب، وأبي أن يأمر يأتمر: أي استبدل و لا يتمثل ، و تأمر القوم و أتمروا مثل تشاوروا و اشتوروا" [2].

وقد عرفه صاحب التعريفات بقوله: " الأمر قول القائل لمن دونه: إفعل ومنه الأمر ويرى بعض اللّغويون أنه يشترط لأمر شرطان؛ أولهما إفهام الطلب والثاني قبول ياء المخاطبة، فإن أفهم الطلب ولم يتقبل الياء المذكورة فهو إسم فعل "[3].

2.1–إصطلاحاً:

لقد عرف أحمد قاسم في كتابه " علوم البلاغة" الأمر على أنه " هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقل منه "[4].

---

[1] ابن الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دت ج1، دار صادر للطباعة، ط1، بيروت، 1997، ص 125، 127.

[2] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص

[3] علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، دت، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003، ص 53.

[4] محمد أحمد قاسم محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع و البيان والمعاني)، دت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان ، 2003، ص 283.

أما أحمد مصطفى المراغي فقد حدد الأمر بقوله: " هو طلب حدوث الفعل على جهة الاستعلاء وجوباً أو ندباً يتبادل ذلك المعنى إلى فهم السامع عند سماعه هذه الصيغة ويعتبر التبادل إلى الفهم أقوى دلائل الحقيقة غالباً" [1].

وما يفهم من هذا التعريف هو إشارة الباحث إلى إحدى تفاصيل الأمر كأسلوب قائم بذاته يتقاسمه كل من الأمر و المأمور من حيث وجوب الالتزام و الاستجابة وهذا ما تحدث عنه الكثير من علماء البلاغة عندما أشاروا إلى طبيعة العلاقة بين الأمر والمأمور ومالها من انعكاس على معناه الحقيقي أو خروجه إلى معنى فرعي ومجازي يحدّده السياق.

2 : صيغ الأمر

ولأمر أربع صيغ و هي :

1.2–فعل الأمر بصيغة إفعل : ففعل الأمر هو طلب القيام بالفعل على وجه التكليف والإلزام بشيء لم يكن حاصلاً قبل الطلب، وفعل الأمر دائماً ما يكون مبنياً على السكون إذا كان الفعل صحيحاً، ويبنى على حذف العلة إذا كان معتلاً، وعلى حذف حرف النون إذا اتصلت به واو الجماعة او ياء المخاطبة أو الألف الإثنين" [2]. ويكثر الأمر بفعل الأمر في القرآن الكريم وتبرز كثرته في إشتقاقات يعينها ومن ذلك الفعل (قُلْ) الذي ورد في القرآن الكريم في ثلاث مائة و إثنين وثلاثين موضعاً ومن بين السور التي احتوت أو وقع فيها هذا الفعل هي: [3] قوله تعالى : " قل هو الله أحد" سورة الإخلاص الآية – 01– وفيها أمر منه تعالى لرسوله وأمته.

2.2 -فعل مضارع مقترن بلام الأمر : هذه اللام تستعمل في أمر الغائب و لام الأمر هي لام يطلب بها الفعل المضارع الداخلة عليه [4] وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: " فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف " سورة قريش الآية (3–4) .

---

[1] عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، دت، مكتبة الإشعاع الفنية، دط، الإسكندرية، ص78.

[2] عبد العزيز عتيق:علم المعاني ، دت، دار الأفاق العربية، الشركة الدولية للطباعة، ط1، القاهرة، 2003 ص 85، 86.

[3] مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، دط، الإسكندرية ، دت، ص245.

[4] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان و المعاني)، دت، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2003، ص 243.

أي فليوحدوا ربّ هذا البيت لأنه هو الذي حفظ البيت دون الأوثان ولأن التوحيد مفتاح العبادات ولذا ورد الأمر بالعبادة، فكل عابد موحد، وكل موحد حافظ على ما أمر به ربه من العبادات ومن حافظ على العبادات حسنت لديه المعاملات وبذلك شمل الأمر سائر جوانب التكليف[1].

وكذلك ورد في قوله تعالى: " فليدع ناديه" سورة العلق الآية – 17–

3.2– **إسم فعل الأمر** : وأسماء الأفعال ألفاظ لها معنى الفعل وكلنها لا تقبل من علاماته مثل صه إذا تكلم الكبير بمعنى أسكت.

وما لاحظناه أن أسماء الأفعال (صه، مه، هيا) سماعية وأخرى قياسية والتي جاءت على وزن فعّال، وقد سميت أسماء الأفعال من حيث الصيغة المألوف نحو: | إفعل | [2].

4.2– **المصدر النائب عن الفعل** : " يعني إقامة المصدر مقام فعل الأمر وأن يجري مجراهْ ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر يقول سبويه : مما أجرى مجرى الفعل من المصادر ومثل ما تقول سعياً في سبيل الخير أي | سعو | [3]. ويقول أيضاً: فإنما جاء تحذيري زيداً لأنه المصدر يتصرف مع الفعل، فيصير حذرك في موضع | حذر | [4] فظاهر كلام سبويه أن المصدر في هذه الحالة قد قام مقام الفعل في معناه، وهو عامل فيما بعده، وذلك بشروط وعلى خلاف بين النحاة[5].

3.1–الفروق الدلالية:

إن علم المعاني هو أحد علوم البلاغة العربية تطرق إليها الكثير من البلاغيين، من حيث الدلالة إذا تدخل صيغة الأمر في هذا الفن، لأنها من أساليب الطلب التي تتصل إتصالاً وثيقاً بهذا العلم في التعبير والرصانة، ومن ذلك كانت حاجة الباحث أن يصوغ الكلمات بحسب السياق الكلام وقرائن الأحوال.

" فالأمر بصيغة | إفعل | أشد من الأمر بصيغة | ليفعل | ، لأن المتكلم يلقي في الأولى بمادة الفعل إلى المخاطب أمراً إياه بإيقاع الفعل، وليس في الثانية ما يشير إلى الأمر سوى اللام" [6].

وهذا معناه أن الصيغة الأولى | إفعل | أكثر دلالة على الأمر من الثانية لأن الأولى على وقوع الفعل في الحين أما الصيغة الثانية | ليفعل | لا تدل على الأمر إلاَّ من خلال إقترانها باللام.

---

[1] مختار عطيه: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية، دت، ص 254.

[2] عبد المطلب : الجديد في الأدب، بلاغة، قواعد، عروض، دار الشريفة، ص 22، 23.

[3] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت ح، محمد التونجي مؤسسة المعارف، ط1، بيروت، 1999، ص 59.

[4] سبويه: الكتاب، دت، دار القلم، ط3، بيروت، 1966، ص 121.

[5] المصدر نفسه، الكتاب ، ج1، ص 241.

[6] ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دت، دار الكتب المصرية، دط، القاهرة، 1941،ص42.

-أما صيغة " المصدر النائب عن الفعل" إضافة إلى دلالتها على الأمر تقضي إلى دلالات أخرى كما قد يكون في المصدر النائب عن الفعل دلالة على الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد. ومن المحدثين الدكتور **تمام حسان** الذي يرى في استعمال المصدر. إختلافاً لا يساوي الفعل من حيث الدلالة فالفعل للطلب المحض والفعل ما لا يوجد فيه صيغة الأمر المجردة[1].

أما أسماء الأفعال فهي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف إنفعالي ما والإفصاح عنه [2] فهذه الأسماء التي تنوب عن الأفعال فيها نوع من المبالغة في المعنى والدلالة على الشدّة كما ذكر ابن يعيش في كتابه المفصل وإنما أتى بهذه الأسماء لما ذكرناه من أراد الإيجاز والمبالغة في المعنى فـ| **نزّال** | أبلغ في المعنى من | **أنزل** | و | **تزّاك** | أبلغ من | **ترك** | وإنما غيّر لفظ الفعل الواقعة في هذه الأسماء موقعة ليكون ذلك أدل على الفعل وأبلغ من إفادة معناه.

تلك هي دلالات الأمر في القرآن الكريم، وقد أسهمت إسهاماً كبيراً في إيضاح المراد داخل النص؛ إذ أفسحت المجال أمام البلاغيين واللّغويين والمفسرين لاستلهام مرادات الخطاب في القرآن الكريم، وساعدت على تفهم طرق الخطاب في سائر مناحية، سواء أكان في العقائد، أم في العبادات، أم في المعاملات، أم في الحوادث، أم في القصص، فلا تزال لغة القرآن وبلاغته تثرى بالعجائب والفرائد[3] .

---

[1] تمام حسان: اللّغة العربية معناها ومبناها، دت، الهيأة المصرية للكتاب، ط2، القاهرة ، 1979، ص 225، 254.

[2] المرجع نفسه، ص 133 (تمام حسان) .

[3] مختار عطيه: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية، دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية، ص 257.

4-خروج الأمر عن مقتضى الظاهر:

" ولكن الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الوجوب والإلزام للدلالة على معانٍ أخرى يحتملها لفظ الأمر وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال" [1].

ومن هذه المعاني :

1.4-الإباحة : " وقد تكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون إذناً له بالفعل ولا حرج عليه في الترك"[2] فيكون في هذا المقام إذناً للسّامع بالفعل فله أن يفعل وله أن يترك.

وتختلف الإباحة عن التخيير في أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين وأن التخيير لا يجوز فيه الجمع بل يجب على المأمور حينئذ أن يلزم أحدهما[3].

كأن تقول " رافق محمداً أو خالداً أو سميراً أهل للمرافقة دون تخير وتفصيل أحد عن الآخر فيمكن مرافقة إثنين منهما أو ثلاثتهما، كأن تقول رافق هذا النوع من الناس.

ومنه قوله تعالى: " فَصَلِ لِرَبِّكَ وَ اِنْحَرْ"سورة الكوثر الآية -02-

2.4-الإرشاد والتوجيه: " وهو الطلب الذي لا تكليف و لا إلزام فيه وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والمواعظة والإرشاد" [4] نحو قول أحد الحكماء لإبنه: " يابني إستعذ بالله شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر".

3.4-التخير: " وهو ان يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر، مع إمتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينهما" [5] نحو: " **تزوج بثينة أو أختها** " فالمخاطب هنا مخير بين الزواج بثينة أو أختها ولكن ليس له أن يجمع بينهما.

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دت، دار الأفاق العربية، الشركة الدولية للطباعة ، دط، القاهرة، 2003، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] مختار عطيه، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم ، دراسة بلاغية، دت، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية، ص 231.

[4] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دت، دار الأفاق العربية، الشركة الدولية للطباعة، دط، القاهرة، 2003، ص 65.

[5] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 66.

5.4-الدعاء: " وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون و التضرع والعفو و الرحمة وما أشبه ذلك ويسميه إبن فارس المسألة وهو يكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأناً " [1].

لقوله تعالى: " **اِهْدِنَا الصِرَاطَ المُسْتَقِيم** " سورة الفاتحة الآية -06-.

6.4-التهديد: " ويكون بإستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل أمر به تخويفاً وتحذيراً له ويسميه ابن فارس الوعيد" [2] لقوله تعالى:" **فَذَكِّرْ إِنَمَا أَنْتَ مُذَكِرْ** " سورة الغاشية الآية 21

7.4-التأديب: " وهو إتيان الأمر حاملاً لمأمور تأديباً و تهذيباً " [3] ويتضح لنا أن هذا الغرض قد يقع في مقام الإرشاد والتوجيه والتهذيب قصد تصويب الخطأ وتعديل السلوك.

8.4-التعجب: " يكثر هذا الغرض في أساليب التعجب المصاغة على " **أفعل به**"، " **ما أفعله**" وهو كل ما لا يعرف بسببه" [4].

يتضح لنا أن التعجب معناه تعظيم الأمر في قلوب السامعين، لأنه لا يكون إلاّ من شيء مثير للاندهاش والاستغراب.

---

[1] المرجع نفسه، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

[3] مختار عطيه، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دت، دار الوفاء لدنيا والنشر، دط، الإسكندرية، ص 237.

[4] المرجع نفسه، ص 234.

ب- دراسة تطبيقية لصيغ الأمر وأغراضه البلاغية في الحزب الأخير من القرآن الكريم

اسم السورة	الآية	رقم الآية	فعل الأمر	غرضه البلاغي	شرحه
الفاتحة	" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "	05	اِهْدِنَا	الدعاء والإرشاد والتوجيه	الله سبحانه و تعالى في هذه الآية يرشدنا و يوجهنا إلى الصراط المستقيم ألا وهو الإسلام الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله تعالى و جنّته.
الإخلاص	" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ "	01	قُلْ	التعظيم	في هذه الآية بيان لعظمة الله سبحانه و تعالى فهو الواحد الأحد المتفرّد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات لا يشاركه فيها أحد.
الفلق	" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ "	01	قُلْ	التعظيم	دعوة إلى تعظيم الله والإعتصام بربّ الفلق وهو الصبح.
الناس	" قل أعوذ بربّ الناس"	01	قُلْ	التعظيم	يدعونا الله تعالى إلى الإعتصام بربّ الناس فهو القادر وحده على ردّ شر الوسواس.
الكافرون	" قل يا أيها الكافرون	01	قُلْ	التهديد والتشديد والإنذار الوعيد	في هذه الآية الله سبحانه و تعالى يحذر ويهدد الكافرين بالله ورسوله المتبعين عبادة الأصنام.
النصر	"فسبح بحمد ربك و استغفره إنّه كان تواباً"	03	فسبح استغفره	الدعاء	يدعونا الله تعالى في هذه الآية إلى التسبيح بحمده والإكثار من الإستغفار فهو تواب على المسبحين والمستغفرين يرحمهم ويقبل توبتهم.
قريش	"فليعبدوا ربّ هذا البيت"	03	فليعبدوا	النصح والإرشاد التعظيم	في هذه الآية ينصحنا الله تعالى ويرشدنا إلى عبادة البيت وهو الكعبة المشرفة ودعوته لنا إلى توحيده والإخلاص له في العبادة.
الكوثر	"فصل لربك وانحر"	02	فصل انحر	الدعاء الإباحة	يدعونا الله عزّ وجلّ إلى الإخلاص له في الصلاة وذبح الذبيحة له وعلى اسمه وحده.
الشرح	" فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ" "و إلى ربك فارغب"	07 08	فَانصَبْ فارغب	الدعاء النصح والإرشاد	يدعونا الله تعالى إلى عبادته و ينصحنا ويرشدنا إلى أنه إذا فرغنا من أمور الدنيا فيجد له في العبادة عن طريق الرغبة.

العلق	" اقرأ باسم ربك الذي خلق" "اقرأ وربك الأكرم"	01 03	اقرأ اقرأ	التوجيه والتعظيم	يوجهنا الله سبحانه و تعالى إلى قراءة ما نزل إلينا من القرآن مفتتحاً بإسمه المتفرد بخلقه، إقرأ ما نزل إليك وإن ربك لكثير الإحسان الذي علم خلقه الكتابة بالقلم ونقله من ظلمة الجهل إلى النور.
	"فليدع ناديه"	17	فليدع	التهديد والتأديب	ينهانا الله تعالى ويهددنا من طغيان أبو جهل الذي ينهى عبداً لنا إذا صلى لربه فلا يجب طاعته فيها دعانا إليه من ترك الصلاة .
	"كلاَّ لا تطعه وأسجد واِقترب"	19	أسجد اِقترب	النصح والإرشاد	في هذه الآية دعوة إلى السجود والاقتراب من الله سبحانه و التحبب إليه بطاعته.
الضحى	"وأما بنعمة ربّك بحدّث"	11	فحدث	التذكير	يذكرنا الله تعالى في هذه الآية بعدم الإساءة لليتيم فلا يجوز زجره بل الواجب إطعامه و قضاء حاجته.
الفجر	"ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي"	28 29	ارجعي ادخلي	التوجيه والنصح والإرشاد	في هذه الآية دعوة وتوجيه إلى ذكر الله والإيمان به وبما أعدّه من نعيم للمؤمنين إرجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك فادخلي في عداد عباد الله الصالحين وادخلي معهم جنتي.
الغاشية	"فذكر إنما أنت مذكّر"	21	فذّكِر	الإرشاد والنصح	هنا وعظ وإرشاد للمعرضين بما أرسل إليهم ولا تحزن على إعراضهم فليس عليك إكراههم على الإيمان.
الأعلى	"سبح اسم ربك الأعلى"	01	سبِّحْ	الإرشاد والتوجيه تعظيم الشأن	هنا تعظيم شأن الله بتنزيه اسمه عن الشرك والنقائض يليق بعظمته الذي خلق المخلوقات وقدر المقدرات.
	"فذكر إن نفعت الذكرى"	09	فَذَّكِرْ	الإرشاد والنصح والتنبيه	في هذه الآية إشارة إلى الوعظ و التذكير والهداية إلى ما فيه من خير وخصّ بالتذكير من يرجى منه التذكر و لا تتعب نفسك في تذكير من لا يورثه التذكر إلاّ عتواً و نفوراً

الفصل الثاني

أسلوب النهي وغرضه البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم

1.2-مفهوم أسلوب النهي

أ) لغة

ب) إصطلاحاً

2.2-صيغ النهي

3.2-أنواع النهي

4.2-خروج النهي عن مقتضى الظاهر

5.2-دراسة تطبيقية لصيغ النهي وأغراضها في الحزب الأخير من القرآن الكريم

1.2: مفهوم أسلوب النهي

1.2-لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور في مادة (ن —هـ-ي) " النهي خلاف الأمر نها ينهاه نهياً. وتناهى وامتنع يقال: نهاه عن كذا أي منعه منه، ونفس نهاه منتهية عن الشيء، تناهوا عن الأمر وعن المنكر، نهى بعضهم بعضاً وفي التنزيل العزيز كونوا لا يتناهون عن المنكر وفعلوه، وإستنهيت فلاناً من فلان إذا قلت له انهه عنّي ويقال: ما ينهاه عنّا ناهية أي ما يكفه عنا كافة" [1]

أما عند ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة: " النهي يدل على غاية وبلوغ منه أنهيت إليه الخبر، بلغته إياه ونهاية كل شيء، غايته ومنه نهيته عنه، وذلك لأمر يفعله، فإذا نهيته فانتهى عنك فتلك غاية ما كان وآخره"[2].

أما عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين عرف النهي بقوله: " النهي خلاف الأمر نقول: نهيته عنه، وفي لغته نَهَوْتَهُ عنْهُ، والنهاية هي الغاية حيث ينتهي إليها الشيء او منتهاه عن النهاية أي تكفه عنا كافة، والإنهاء بلاغك الشيء" [3].

وفي الصحاح: " تناهوا عن المنكر، أي نهى بعضهم بعضاً وقول الفرزدق: فَنَهَاكَ عنها منكر و نكير إنما شدده للمبالغة، ويقال إنّه لأمور بالمعروف نهو عن المنكر على فعول، وفلان ماله ناهية، أي نهى، وإذا قلت ناهيك من رجُلٍ كما تقول حَسْبُكَ من رَجُلٍ ولم تثن ولم تجمع، لأنه مصدر" [4].

"وقال نهى إليه المثل وعن الشيء زجر ويقال نهى الله عن كذا حرّمه، فالنهي طلب الامتناع عن الشيء" [5]

كما جاء في التنزيل الحكيم: " أرأيت الذي ينهى | 9 | عبداً إذا صلى | 10 | " سورة العلق الآية (9-10)

ومن خلال التعريفات السابقة للنهي، نلاحظ أن كل المفاهيم اللّغوية للنهي كلها تصب في تعريف واحد للنهي وهو طلب الكفّ عن فعل الشيء والإمتناع عنه.

---

[1] ابن الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ج1، دار صادر للطباعة، ط1، بيروت، 1997، ص 149.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس زكرياء: معجم مقاييس اللّغة، ت ح، عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر، دط، بيروت، لبنان، 2002، ص 359.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ت ح عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ، لبنان، 2003، ص 274، 275.

[4] اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربية، تج: أحمد عبد الغفور عطار، ج6، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987، ص 2517، 2518.

[5] ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، تج معجم اللغة العربية، ج2، دار الدعوة ، ط4، مصر، 2004، ص 960.

2.2-إصطلاحاً : لقد عرّف النهي بتعريفات عديدة تباينت شكلاً إلاّ أن مضمونها متقارب: فقد عرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله: " للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الأمر في أن الأصل استعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلاّ أفاد طلب الترك فحسب"[1]

ويقول القزويني: " هو كالأمر في الاستعلاء وقد استعملوا في غير طلب الكف أو الترك" [2].

وعرفه العلوي في الطراز هو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء.

كقولك " لا تفعل" " لا تخرج" [3]

و جاء التعريفات للجرجاني : " النهي ضد الأمر وهو قول القائل لمن دونه لا تفعل" [4]

كما اتفق أحمد قاسم، ومحي الدين ديب مع من سبقهم في وضع تعريف محدد للنهي وبينوا أيضاً : " إن النهي يكون لمن هو أقل شأناً من المتكلم وهو حقيقة في التحريم فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر و التحريم على الفور" [5].

كما عرّفه عبد العزيز عتيق بقوله: " طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام" [6]

من خلال صيغ التعريفات السابقة للنهي، نلاحظ أن كل من المفهوم اللّغوي والمفهوم الاصطلاحي يشتركان في معنى واحد هو طلب الكف عن فعل الشيء ويكون عن طريق حرف واحد وهو "لا" الجازمة.

---

[1] أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تج: تعميم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ، لبنان، 1983، ص 176.

[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 117.

[3] يحي بن العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوماً الحقائق الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج3، المكتبة العصرية ، ط1، صيدا ، بيروت، دت، ص 156.

[4] علي بن محمد الشريف الجرجاني : التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، القاهرة، 2003، ص 208.

[5] محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البيان ، البديع ، المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003، ص 289.

[6] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دت، دار الأفاق العربية، الشركة الدولية للطباعة، دط، القاهرة، 2003، ص 70.

3.2-صيغ النهي :

للنهي صيغة واحدة هي : لا الناهية + الفعل المضارع المجزوم وبعدها وقد علّل إبن السراج إقتصار النهي على صيغة واحدة وعدم مجيئه مصدراً أو إسماً بقوله: لا تقول ضرب ضرباً والله ، وتريده أُضْرُبْ ضَرْباً وإتق الله وتعلم فهاؤم و إنما لم يجز في النهي ، إنه لا يجوز أن يقصر شيئان | لا | والفعل ولو جاؤوا بـ | لا | وحدها لم يجز أيضاً أن تحال بين | لا | والفعل لأنها عاملة.[1]

وما يفهم من تحديد ابن السراج أن اقتران لا الناهية بالفعل في طلب الكف وعدم جواز توسيط واسطة بينهما هو الذي منع صيغة النهي أن تكون إلاَّ: لا الناهية + الفعل المضارع + المجزوم بعدها.

كما لا الناهية الجازمة عند دخولها على الفعل المضارع تغير حركته من حالة الرفع إلى حالة الجزم والسكون نحو قوله تعالى:" كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18)" سورة الفجر الآية (17-18).

الشاهد في قوله تعالى: (لَّا تُكْرِمُونَ) (لَا تَحَضُّونَ) وهنا الأمر ليس كما يظن بهذا الإنسان بل الإكرام بطاعة الله والإهانة بمعصيته وانتم لا تكرمون اليتيم ولا تحسنون معاملته ولا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين، وتأكلون حقوق الآخرين وقد ذهب النحاة إلى أن | لا | الناهية تختص الفعل المضارع الداخلة عليه فتحمل دلالة الاستقبال.

ويقول المالقي ولا هذه تخلص الفعل المضارع لاستقبال لأنها نقيضه | لتفعل | المخلصة للحال فإن قلت: لا تفعل الآن فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال"[2].

ومعنى القول أن | لا | الناهية عند دخولها على الفعل المضارع يصبح دالاً على المستقبل والتي هي نقيضه لتفعل الدالة على الحال، وإذا أردنا تقريب المعنى من الاستقبال إلى الحال نقول | لا تفعل الآن | .[3]

---

[1] ابن السراج أبو بكر محمد بن السري: الأصول في النحو، تح الدكتور عبد الحسين الغذلي، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، 1986، ص 171، نقلاً عن نظرية المعنى ص 396.

[2] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب في كتاب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة المدني ، دط، القاهرة ، دت، ص 246.

[3] المرجع نفسه ، ص 246.

-أما الدكتور قيس الأوسي: " فيرى أن جزم الفعل المضارع هو ليس عمل (لا) الناهية لغرض معنوي، وإنما قد إلتزم فيها كما إلتزم في صيغة الأمر | افعل | و | ليفعل | علامة على التشديد في المطالبة. [1]

وهذا ما ألمح إليه بعض النحاة حيث ذهب أبو سعيد السيرافي إلى : " أن لام الأمر إذا ما جزمت لأن الأمر للمخاطب موقوف الآخر نحو: " إذهب" فجعل لفظ المعرب كلفظ المبني لأنه مثله في المعنى، وحملت عليها لا في النهي، من حيث كانت ضداً لها، ويؤدي ذلك ان العرب قد يلتزمون الجزم أو الإسكان مع غير أدوات الجزم إذا أرادوا تقوية المعنى وتأكيده، كما فعلوا ذلك مع | لا | النافية في نحو قولهم : " **جئته لا يكن على حُجَة**" [2].

4.2-أنواع النهي:

ينقسم النهي إلى نوعان:

1-*نهي حقيقي: هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام، كقول قائد لجنوده: " لا تتركوا أماكنهم، ولا تغفلوا عن عدوكم، و لا تطلقوا النار إلاّ إذا أمرتكم" [3]، كما تدل صيغة النهي على الفور والاستمرار، فقولك لمن يشرب الخمر " لا تشرب الخمر" يستدعي منه أن يكف في الحال وستمر كافاً عنها، ولا يعد ممتثلاً إذا كف في الحال ثمّ عاد إليها، أو إذا استمرت يشرب ثمّ كف عنها بعد ذلك. [4]

وتفيد هذه الصيغة من النهي تشريعاً ما في النواهي الإعتقادية الدينية خاصة والنواهي الدنيوية عامة، أو تشديد الرغبة في وقوع فعل على هيئة معينة كما انتهى إليه الزمخشري. [5]

2-*نهي بلاغي: وهو الذي يفتقد إلى شرطي الإعلاء و الإلزام [6]، وقد عرض السكاكي أثمر معانيه التي يخرج إليها في كتابه " مفتاح العلوم" وكذلك قام من جاء بعده، فقد توسع البلاغيون بأسلوب النهي، وقلبوا وجوهه فكشفوا عن معان دلالية كثيرة، فأصبح ذا حيوية فعالة بما فيه من غنّى في أساليبه الجمالية منها: الدعاء،

---

[1] قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، دط، بغداد، 1988، ص 473.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص 157.

[4] عيسى علي العاكوب وعلي سعد شيتول، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، دط، الإسكندرية، 1993، ص 258.

[5] حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2005، ص 122.

[6] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية.

الإلتماس، التمني، النصح والإرشاد، التأديب، التيقيس، اللّوم والعتاب، التحقير، وتصغير الشأن، التوبيخ، التعجب الدوام، والاستمرار، التهديد، والإنذار.[1]

تلك هي أبرز وجه المعاني التي خرجت إليها أساليب النهيّ البلاغي، وإذ كان هناك معانٍ أخرى يستطيع أن يقع عليها ذوو السلائق وأصحاب الإحساس المرهف وكلها أكدت أن اللّغة الفنية" متعددة النظم، وإدراكها لا يتم بصورة آلية، ومستوياتها تحمل معنى ليس معجمياً بالضبط، بل مادة واسعة من المعاني الجمالية والثقافية، وهذا يعني أن اللّغة في النص الأدبي تكون أكثر من مجرد حامل محايد للمعنى، إذ أنها جزء من المعنى، والشرط الأصيل في ذلك أن يساق المعنى على أساس من القالب الفني الجمالي لأن الشعر، والنثر الفني لا يطرح منظومة من المعارف والعلوم كما نراه في النثر العلمي، وكذلك نراه في الكلمة المعجزة الراقية أدبياً للغة القرآن الكريم، فكل ذلك يحقق وظيفة عاطفية وفكرية وتربوية وفنية ويدفع العقل الواعي إلى التفكير فيما وراء الصورة الفنية؛ ولاسيما الصورة الشعرية؛ حتى يغدوا الشعر أو النثر الفني بعد لغة القرآن المعجزة معرفة فيما وراء المعرفة الفنية.[2]

[1] المرجع السابق: حسين جمعة، جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية، ص 124، 125.

[2] ينظر: حسين جمعة، ص 134، 135.

4.2-خروج النهي عن مقتضى الظاهر:

قد يخرج النهي في القرآن الكريم عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني نذكر:

1-الدعاء: " وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو، ويكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى "[1].

2-التمني: " وهو ذلك إذا كان المطلوب بالنهي أمراً متعذراً وبعيد الحصول فيكون النهي حينئذ ليس سوى تنفيس عن رغبة حبيسة لدى الشاعر لا تجد طريقها إلى عالم الواقع "[2].

3-التأديب: هذا الضرب شبيه بالسابق لكن الغاية منه إرساء خلق كريم أو النهي عن سلوك السيء فغايته تأديب السامع وليس مجرد نصحه" [3].

يقول تعالى: " **فيومئذ لا يعذب عذابه أحد**" سورة الفجر الآية 25.

4-الإلتماس : " وذلك عندما يكون النهي صادراً من شخص إلى آخر يساويه قدراً ومنزلة" [4].

5-النصح و الإرشاد: " وذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد"[5].

6-التعجب: قال الزماني: " المطلوب في التعجب الإبهام، لأن من شأن الناس أن يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب أحسن".

وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلاّ من شيء خارج عن نظائره وأشكاله" [6].

---

[1] عبد العزيز الملوكي: الأسلوب في القرآن الكريم، دت، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2014، ص 102.

[2] حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان، ط2، المنصورة، 2004، ص 72.

[3] حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية، جمالية، نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2005، ص 134-135.

[4] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار الأفاق العربية الشركة الدولية للطباعة، دط، القاهرة، 2003، ص 71.

[5] المرجع نفسه ، الصفحة 72.

[6] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1974، ص 259.

7-التوبيخ: " عندما يكون المنهي عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه "[1].

8-التحقير وتصغير الشأن :"وذلك عندما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته"[2].

9-التهديد والإنذار والوعيد : " وذلك عندما يقصد المتكلم ان يخوف من هو دونه قدراً ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضي عنه المتكلم كأن تقول لمن هو دونك : " **لا تقلع عن عنادك** " أو " **لا تكف عن أذى غيرك** " [3].

10-التيئيس: وقد يكون في حال المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوي عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم كأن تقول لشخص يحاول نظم الشكر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته: " **لا تحاول نظم الشعر**"[4].

11-النهي عن قبح و تعميمه: " تفرد الزمخشري في هذا الأسلوب ثم اختار أقطع المعاني التي تدل عليه، إذ رأى أن اغتصاب حق اليتيم من أبشع الأفعال قبحاً "[5].

نجد في قوله : " **كلا بل لا تكرمون اليتيم**" سورة الفجر الآية 17

قال تعالى: " **فأما اليتيم فلا تقهر** " سورة الشرح الآية 09

تلك هي أبرز وجوه المعاني التي خرجت إليها أساليب النهي البلاغي، حيث بنيت أن هذه الجماليات تتبع من موقف المتكلم وفق قرائن تشكيلية جمالية تتصل بالموقف الإنساني عن طريق المخاطب والفكرة.

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار الأفاق العربية الشركة الدولية للطباعة ، دط، القاهرة، 2003، ص 73.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء ، رداسة بلاغية جمالية نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دط، دمشق ، 2005، ص 133.

-استنتاج:

في الأخير نستنتج أن الأمر والنهي يتفقان في بعض المهام ويختلفان في مهام أخرى وهي كالأتي:

أوجه الاتفاق	أوجه الاختلاف
-أن يكون كل من النهي والأمر قد بنيا على أساس الاستعلاء.	-أن كل واحد منهما مختص بصيغة يخالف الأخر، يكون الأمر على صيغة | **افعل** | أما النهي فتكون صيغته | **لا تفعل** | .
-أنهما يتفقان بالغير، فلا يمكن أن يكون لإنسان أمراً لنفسه أو ناهياً لها.	-أن الأمر دال على الطلب أي طلب الفعل أما النهي فإنه دال على المنع | **لا تفعل** | .
-أنهما لا بد من أخذ حال فاعلهما في كونه مريداً لها.	-أن الأمر لابد فيه من إدارة مأمورة وأنّ النهي لابد فيه من كراهية منهية.

التعليق على الجدول:

نلاحظ أن الأمر والنهي نقاط اتفاق كدلالتهما على الاستعلاء والإلزام كونهما من أساليب الإنشاء الطلبي بحيث أن الأمر طلب الفعل والنهي طلب الكف عن الفعل إذ يزاد غالباً مهن هو أعلى مرتبة وهو المولى عز وجل إلى عباده أمراً وناهياً بما فيه خير ومصلحة على الأمة، وهذا لا يعني أنهما يتفقان كلياً، إذ هناك نقاط اختلاف، فالأمر له أربع صيغ \| **فعل، اسم فعل، الفعل المضارع المقترن بلام الأمر والمصدر النائب عن الفعل** \| وهي تدل على طلب الإيقاع الفعل.

أما النهي يرد بصيغة واحدة \| **لا تفعل** \| الدالة على طلب ترك الفعل، بمعنى أن الأمر يحمل في ثناياه إرادة قوية للتشديد على طلب فعل مستحب، في حين أن النهي ينبع من كراهية تجاه عمل وفعل معين حتى ننهي عنه رغبة في اجتنابه.

5.2- دراسة تطبيقية لصيغ النهي وأغراضه البلاغية في الحزب الأخير من القرآن الكريم

اسم السورة	الآية	رقم الآية	فعل الأمر	غرضه البلاغي	شرحه
الكافرون	" لا أعبد ما تعبدون"	04	لا أعبد	التشديد والإنذار الوعيد	في هذه الآية ينذرنا الله تعالى من عبادة الأصنام والآلهة الزائفة وان الله وحده لا شريك له هو وحده المستحق للعبادة لا وجود لغيره.
الماعون	" ولا يحض على طعام المسكين "	03	لا يحض	النصح والإرشاد التشديد والإنذار الوعيد	يدعونا الله تعالى في هذه الآية إلى إطعام المسكين وينذرنا من أخذ حقه بغير حق.
العلق	" كلاّ لا تطعمه واستجد واقترب"	19	لا تطعمه	الزجر التشجيع والتحميس	هنا الله عز وجل يأمر الرسول بالصلاة والتقرب إليه بالعبادة والطاعة فلا تطعمه فيما دعاك إليه وأأمره بالصلاة والدوام عليها تقرباً إلى الله.
الشرح	"فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر"	09 10	لا تقهر لا تنهر	النصح والإرشاد	في هذه الآية يوصينا سيدنا محمد بثلاث بعدما أغناه عن الخلق بما يسرّ له من التجارة بأن لا يحتقر اليتيم ولا يعيله.
اللّيل	" لا يصلاها إلا الأشقى"	15	لا يصلاها	التشديد والإنذار الوعيد	تشديد الله علينا وتنذيرنا من دخول النار فمن دخلها إلا من كان شديد الشقاء الذي أعرض عن الإيمان.
الشمس	" لا يخاف عقبها"	15	لا يخاف	التحذير	حذر الله تعالى في هذه الآية القوم الكافرين من مسّ الناقة بسوء لأنها آية وحذرهم من الاعتياد على سقيها فكذبوه ونحروها فطبق عليهم العقوبة بجرمهم.
الفجر	" كلا بل تكرمون اليتيم" " لا تحاضون على طعام المسكين"	17 18	لاتكرمون لا تحضون	النصح والإرشاد التشديد والإنذار الوعيد	في هذه الآية نصح وإرشاد الإكرام يكون بطاعة الله وحذرنا من إساءة معاملة اليتيم واكقل حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً.
	"يومئذ لا يعذب عذابه احد" " لا يوثق وثاقه أحد"	25 26	لا يعذب لا يوثق	التحذير	يحذرنا الله تعالى في هذه الآية من عذاب الله في ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحد أن يعذب مثل تعذيب الله من عصّاه ولا يستطيع أحد أن يوثق مقل وثاق الله ولا يبلغ أحد مبلغه في ذلك.
الغاشية	" لا يسمن ولا يغني	07	لا يسمن	التحذير والإنذار	في هذه الآية تحذير للكفار ويبيّن لهم أن

	من جوع"		لا يغني	الوعيد	وجوههم يومئذ ذليلة بالعذاب تصيبها نار شديدة التوهج ليس لهم طعام إلاّ من نبات ذي شوك وهو من شر الطعام.
	"لا سمع فيها لاغية"	10	لا يسمع	التشجيع والتحميس	الله تعالى في هذه الآية يشجع للمؤمنين يوم القيامة فهم في نعمة لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الآخرة في جنة رفيعة المكان ولا يسمع فيها كلمة لغو واحدة.
الأعلى	"لا يموت فيها ولا يحي"	13	لا يموت لا يحي	الوعظ والإرشاد	في هذه الآية الله سبحانه عزّ و جلّ ينصح ويعظ الذي يخاف ربّه ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه الذي سيدخل نار جهنم العظمى بأقاسي حرّها ثمّ لا يموت فيها فيستريح و لا يحيا حياة تنفعه.

الخاتمة

خاتـــــمة:

بعد هذه الرحلة في عالم القرآن الكريم، وتفسيراته العظيمة ودراسة أقوال العلماء العارفين بكتاب العزيز وتحليل الآيات القرآنية من الحزب الأخير من القرآن الكريم التي برزت فيها ظاهرة الأمر والنهي، و حوار أمهات كتب البلاغة قد وصلنا ببحثنا هذا إلى نهايته وخرجنا لتقدم ما توصلنا من نتائج نعرضها فيما يلي :

-إن أسلوب المر والنهي من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية التي سجلت حضوراً قوياً ومميزاً في الخطاب القرآني.

-مواضع الأمر والنهي في القرآن الكريم لا يحتاج إلى بيان والذي يستحق أن نقف عنده هو ما خالف الأصل في استعماله.

-أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم تعتبر من مراتب الحكم الشرعي.

وفي الأخير نتمنى أن تكون نقطة بداية وانطلاقة لبحوث لاحقة لإثراء هذا الموضوع وتزويده بأفكار جديدة في جملة البحوث المعتمدة لمن يريد الإطلاع، راجينا من المولى عزّ وجلّ أن ينفع بهذا العمل ويبارك فيه وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم، الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1 **إبراهيم مصطفى وآخرون**: معجم الوسيط، تح معجم اللغة العربية، ج2، دار الدعوة، ط4، مصر، 2004.

2 **ابن السرج أبو بكر محمد بن السري**: الأصول في النحو، تح الدكتور عبد الحسين الغذلي، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، 1985، (نقلاً عن نظرية المعنى).

3 **ابن الفضل جمال الدين محمد بن منظور** : لسان العرب، دت، ج 8، دار صادر للطباعة، ط 1، بيروت، 2003.

4 **ابن خالويه**: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دت، دار الكتب المصرية، دط، القاهرة، 1941.

5 **ابن هشام النصاري** : مغنى اللبيب في كتاب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1، مطبعة المدني، دط، القاهرة، دت.

6 **أبو الحسن أحمد بن فارس زكرياء** : معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج 5، دار الفكر، دط، بيروت، لبنان، 2002.

7 **أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري** : أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج 1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1998.

8 **أبي يعقوب يوسف إبن أبي بكر محمد علي السكابي** : مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان ، 1983.

9 **احمد الهاشمي**: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: محمد التونجي، مؤسسة المعارف، ط 1، بيروت، 1999.

10 **احمد مطلوب**: الأساليب البلاغية ، دت، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت، 1979.

11 **إسماعيل بن حماد الجوهري** : تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج 1، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987.

12 **الأزهر الزناد**: دروس في البلاغة العربية، دت، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1992.

13 **الخطيب القزويني**: الإيضاح في علوم البلاغة، دت، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ، لبنان، 2003.

14 **الخليل بن احمد الفراهيدي** : العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج 4، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت ، لبنان، 2003.

15 **تمام حسان**: اللّغة العربية معناها ومبناها، دتح، الهيأة المصرية للكتاب ، ط2، القاهرة، ص225.

16 **حسن طبل**: علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان، ط2، المنصورة، 2004.

17 **حسين جمعة** : جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2005.

18 **سعد سليمان حمودة**: دروس في البلاغة العربية، دت، دار المعارف الجامعية، دط، الإسكندرية، 1999.

19 **سيبويه**: الكتاب، دتح، دار القلم، ط3، بيروت، 1966.

20 **عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي** : الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1974.

21 **عبد العزيز عتيق**: علم المعاني، دتح، ج1، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

22 **عبد العزيز الملوكي**: الأسلوب في القرآن الكريم، دتح، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2014.

23 **عبد القادر حسين**: فن البلاغة، دتح، علم الكتب، ط2، بيروت، 1984.

24 **عبد المطلب**: الجديد في الأدب (بلاغة، قواعد، عروض) دار الشريفة.

25 **عبد الواحد حسين الشيخ**: دراسات في علم المعاني، دتح، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، دت

26 **عبده عبد العزيز قلقيلة**: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992.

27 **علي بن محمد الشريف الجرجاني** : التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط، القاهرة، 2003.

28 **عيسى علي العاكوب وعلي سعد شيتول** : الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، دط، الإسكندرية، 1993.

29 **قيس إسماعيل الأوسي**: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة ، دط، بغداد، 1988.

30 **محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب** : علوم البلاغة (البيان، البديع، المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس ، لبنان، 2003.

31 **محمد أمين ضناوي** : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دتح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

32 **محمد طاهر اللادقي**: المبسط في علوم البلاغة، دتح، المكتبة العصرية، صيدا، دط، بيروت، 2005.

33 **محمود بن عمر الزمخشري** : أساس البلاغة، تج: باسل عيون السود، ج 2، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1998.

34 **مختار عطيه**: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، دتح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، الإسكندرية، دت.

35 **يحي بن العلوي** : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج 3، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت، دت.

36 **يوسف أبو العدوس**: مدخل إلى البلاغة العربية، دتح، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.

فهرس الموضوعات:

- ✓ شكر وعرفان
- ✓ إهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل.....1-03

الفصل الأول: أسلوب الأمر وغرضه البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم

-مفهوم أسلوب الأمر.....05

أ) لغة.....05

ب) إصطلاحاً.....05

-صيغ الأمر.....06

-الفروق الدلالية في صيغ الأمر.....07

-خروج الأمر عن مقتضى الظاهر.....09

-دراسة تطبيقية لصيغ الأمر وأغراضه في الحزب الأخير من القرآن الكريم.....11

الفصل الثاني: أسلوب النهي وغرضه البلاغي في الحزب الأخير من القرآن الكريم

-مفهوم أسلوب النهي.....14

أ) لغة.....14

ب) إصطلاحاً.....15

-صيغ النهي.....16

-أنواع النهي.....17

-خروج النهي عن مقتضى الظاهر.....19

-دراسة تطبيقية لصيغ النهي وأغراضه في الحزب الأخير من القرآن الكريم.....22

الخاتمة.....25

قائمة المصادر والمراجع.....26